

علم المنطق

الدرس الخامس

مباحث التعريف

(الجزء الأول)

قد شرحنا في الدروس السابقة أنّ العلم ينقسم إلى التصرّ و التصديق ، و أنّ علم المنطق يتكفّل بأمرين :

الأول : إراءة الطريق للتعريف الصحيح ، الذي يختصّ بالتصرّات ، و ذلك بمعنى تبيين الطرق المناسبة للوصول إلى المجهولات التصورية في ضوء المعلومات التصورية.

الثاني : إراءة الطريق للاستدلال الصحيح ، الذي يختص بالتصديقات، و ذلك يعنى تبيين الطرق المناسبة للوصول إلى المجهولات التصديقية في ضوء المعلومات التصديقية.

و لأجل هذا ، موضوع علم المنطق هو "المعرف" و "الحجة".

و في هذا الباب ، نهتمّ بالوظيفة الأولى لعلم المنطق ، و هي إرائة الطريق للتعريف الصحيح.

علم المنطق ، يبيّن الطرق المناسبة للجواب عن ماهية الأشياء ، و وجودها و لمييتها.

رغم أنّ هناك أسئلة اخرى ، كالسؤال عن "الآين" ، و "الكيف" ، و "الكمّ" ، و "متى" ، و "من" و أمثالها ، إلا أنّ أساس الأسئلة الأصلية في العلوم هو "الماهية" ، و "الوجود" ، و "اللمية" للأشياء ؛ و هي التي يعبر عنها ب "ما" ، و "هل" ، و "لمّ".

و لأجل هذا ، يقول العلامة الفيلسوف السبزواري في كتابه "المنظومة" :

مطلب «ما» مطلب «هل» مطلب «لمّ»

أسّ المطالب ثلاثة عليم

من جانب آخر ، نعلم أنّ تعريف الموضوعات و الحقائق في العلوم المختلفة بشكل خاصّ ، لا يتمّ في علم المنطق ، بل يهتمّ هذا العلم ببيان الطرق و الأساليب و الشروط اللازمة للتعريف الصحيح للموضوعات في كلّ واحد من العلوم المختلفة.

و بعبارة اخرى ، علم المنطق هو الذي يخدم العلوم الاخرى في هذا المجال.

و من هنا ينقدح أنّ جميع العلوم الاخرى هي بحاجة ماسّة إلى علم المنطق ، لأنّه لا يمكن الاعتماد و الاطمئنان بسائر العلوم في صحّة التعاريف الموجودة فيها ، إلا مع مراعاة القواعد الرصينة في علم المنطق.

و يجب الانتباه بأنّ المراد من تعريف الشئ في علم المنطق ، ليس ترجمته اللغويّة ، أو تعريفه اللفظي ، بل المراد هو بيان المعلوم التصوّري الذي يوجب العلم بالمجهول التصوّري ، و يبيّن ماهيّة ذاك الشئ.

أقسام التعريف

ينقسم التعريف في هذا الفنّ على قسمين :

- **الحدّ** ، و هو أيضا على قسمين : **الحدّ التامّ** ، و **الحدّ الناقص**.

- **الرسم** ، و هو أيضا على قسمين : **الرسم التامّ** ، و **الرسم الناقص**.

الحدّ التامّ هو ما إذا كان تعريف الشئ بجنسه القريب و فصله القريب. و ذلك لأنّ التعريف التامّ للشئ هو تعريفه بجميع ذاتيّاته، و لا يخفى أنّ الجنس و الفصل القريبين هما من الذاتيات، لا العرضيات.

و ذلك كما إذا نقول في تعريف الإنسان : "الحيوان الناطق".

الحدّ التامّ للشئ يدلّ عليه بالدلالة المطابقيّة ، و بعبارة اخرى يدلّ اللفظ المذكور في التعريف ، على تمام معناه.

الحدّ الناقص هو ما إذا كان تعريف الشئ ببعض ذاتيّاته ، و هو كما تقدّم ، على نحوين :

الف - أن يكون تعريف الشئ بجنسه البعيد و فصله القريب، كما إذا نقول في تعريف الإنسان : "الجسم النامي الناطق"، فإنّ الجسم النامي في هذا المثال هو الجنس البعيد للإنسان. لأنّه يشمل الحيوان و النبات. و أما الناطق في المثال المذكور فهو الفصل القريب للإنسان.

ب - أن يكون تعريف الشئ بفصله القريب فقط. كما إذا نقول في تعريف الإنسان : "الناطق".

و بناءً على هذا الأساس ، يدلّ الحدّ الناقص على الشئ بالدلالة الالتزامية . لأنّه من قبيل دلالة جزء خاص على كلّ.

و بتعبير آخر ، الحدّ الناقص للشئ ، لا يتساوى معه في المفهوم، و لكنّه يتساوى معه في المصداق و التحقق الخارجي.

الرسم التامّ هو ما إذا كان تعريف الشيء بجنسه و عرضه الخاصّ ، و ذلك كما إذا نقول في تعريف الإنسان : "الحيوان المتعجّب".

الرسم الناقص هو ما إذا كان تعريف الشيء بعرضه الخاصّ فقط. و ذلك كما إذا نقول في تعريف الإنسان : "المتعجّب".


